

دور عناصر الكفاءة المهنية في تعزيز الالتزام بأخلاقيات مهنة
المحاسبة في الجزائر
دراسة لآراء عينة من ممارسي المهنة
**THE ROLE OF PROFESSIONAL COMPETENCE ELEMENTS IN
ENHANCING COMMITMENT TO THE ACCOUNTING
PROFESSION ETHICS IN ALGERIA**
A STUDY OF THE OPINIONS OF A SAMPLE OF PRACTITIONERS

فيروز قيدوش*

جامعة الجزائر 3- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير -الجزائر.
guidouche.feyrouz@univ-alger3.dz

عمر لعيني

المركز الجامعي إليزي- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير -الجزائر.
Labaniomar29@hotmail.fr

Received : 02/12 /2020	Accepted : 24/07/2022	published: 31/12/2022
---------------------------	--------------------------	--------------------------

Abstract :

The accounting profession performs a vital function in economic activity, particularly with regard to the production of reliable information in making rational economic and investment decisions, and in order for the accounting profession to succeed in its function and increase the confidence of economic actors, the professional accountant must have a technical skill in addition to being familiar with the rules and ethics of the profession and can adhere to it. This study aims to determine the impact of the professional competence elements on accountant ethical commitment, where many factors interfere in determining the extent of a professional accountant's commitment to the rules and ethics of the accounting profession, and the most important of these factors are the elements of professional competence.

* المؤلف المرسل

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

Keywords : Accounting Profession, Ethics, Professional Competence,
Accounting education :

JEL Classification Codes: M49, M41

ملخص:

تؤدي مهنة المحاسبة وظيفية حيوية في النشاط الاقتصادي، لاسيما ما تعلق بإنتاج معلومات يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الاقتصادية والاستثمارية الرشيدة، ولكي تنجح مهنة المحاسبة في أداء وظيفتها وتزيد من ثقة الفاعلين الاقتصاديين بها، لا بد من أن تتوفر لدى المحاسب المهني مهارة تقنية إضافة إلى كونه على دراية بقواعد وأخلاقيات المهنة ويمكنه أن يلتزم بها.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد أثر عناصر الكفاءة المهنية على الالتزام الأخلاقي للمحاسب المهني، حيث تتدخل العديد من العوامل في تحديد مدى التزام المحاسب المهني بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة، وتشكل عناصر الكفاءة المهنية أهم هذه العوامل.

الكلمات المفتاحية:

مهنة المحاسبة، أخلاقيات، كفاءة مهنية، تعليم محاسبي.

تصنيفات JEL : M41، M49

1- مقدمة:

تحظى مهنة المحاسبة بأهمية كبيرة باعتبارها من الركائز الأساسية لبناء الاقتصاد وتعزيز النمو والاستثمار، في ظل ما توفره من معطيات وبيانات من شأنها تحديد الوضعية المالية لمختلف المؤسسات والهيئات الاقتصادية والمالية بما يسمح لكل الأطراف ذوو العلاقة باتخاذ أفضل القرارات الممكنة. غير أن مهنة المحاسبة تواجه الكثير من التحديات تطرحها التغيرات والتحول التي تشهدها بيئة الأعمال؛ ويعتبر الالتزام الأخلاقي والذي يقتضي ضرورة احترام المبادئ الأخلاقية للمهنة من بين أهم هذه التحديات.

يؤدي الالتزام الأخلاقي لممارس المهنة إلى تحقيق الارتقاء وتحسين سمعة وصورة المهنة في أذهان مختلف الأطراف والفاعلين الاقتصاديين، كما تتأثر عملية الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتشريعية ولعل أهمها تلك المرتبطة بشكل أساسي بالكفاءة المهنية للمحاسب المهني (الخبير المحاسب، محافظ الحسابات، المحاسب المعتمد)، التي غالبا ما يكون لها أثر بالغ في مستوى أداءه المهني.

تتشكل الكفاءة المهنية من مجموعة العناصر التي تعتبر من المتطلبات الأساسية والضرورية لممارسة مهنة المحاسبة والمتمثلة في المؤهل العلمي والخبرة المهنية بالإضافة إلى التأهيل المهني المستمر، والتي تم اعتمادها كشرط أساسية لممارسة المهنة من قبل كافة الهيئات والمنظمات المهنية والتي يؤدي غياب أو انخفاض مستوى أحدها إلى الإخلال بدور المهنة وانحرافها عن أهدافها.

ويقودنا الحديث عن أهمية عناصر الكفاءة المهنية من جهة وعلى الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة من جهة أخرى إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم عناصر الكفاءة المهنية في تعزيز التزام المحاسبين المهنيين بأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر؟

وينبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

-السؤال الأول: هل يساهم التكوين المحاسبي الأكاديمي والمهني في تعزيز التزام المحاسب المهني بأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر؟.

-السؤال الثاني: كيف تساهم الخبرة المهنية في تعزيز الالتزام الأخلاقي للمحاسب المهني في الجزائر؟.

-السؤال الثالث: هل الإطار القانوني للمهن المحاسبية في الجزائر كاف لضبط الممارسة المهنية؟.

وفي إطار الإجابة المبدئية على الإشكالية المطروحة اعتمدنا الفرضيات التالية:

-الفرضية الأولى: يُعفل التكوين المحاسبي الأكاديمي والمهني في الجزائر الاهتمام بالمواضيع ذات البعد الأخلاقي.

-الفرضية الثانية: يساهم تراكم الخبرة المهنية في تعزيز الالتزام الأخلاقي في الجزائر.

-الفرضية الثالثة: يحتاج ضبط ممارسة مهنة المحاسبة في الجزائر إلى تفعيل مدونة أخلاقيات المهنة بشكل يُكَمِّل الإطار القانوني لمهنة المحاسبة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح مدى تأثير عناصر الكفاءة المهنية المتمثلة في كل من المؤهل العلمي والخبرة المهنية بالإضافة إلى التأهيل المهني المستمر، على تعزيز الالتزام الأخلاقي لدى ممارسي مهنة المحاسبة.

منهج الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يتلاءم وموضوع الدراسة، حيث تم من خلاله استقراء مدى وعي والتزام ممارسي مهنة المحاسبة في شرق ولاية الجزائر بأخلاقيات المهنة أثناء تأدية مختلف المهام المنوطة بهم؛ حيث يتم تحليل آرائهم وفقاً لاستبيان صُمِّم من أجل الإحاطة بمتغيرات الدراسة.

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار فرضيات الدراسة قمنا بتقسيم دراستنا إلى جانبين: الجانب الأول نظري والثاني تطبيقي، ويشمل الجانب النظري النقاط التالية:

- ✓ ماهية أخلاقيات مهنة المحاسبة
- ✓ محددات الكفاءة المهنية
- ✓ الإطار التنظيمي لأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر

أما الجانب التطبيقي فيتمثل في الدراسة الميدانية التي هي عبارة عن استبيان تمت الإجابة عليه من طرف مجموعة من ممارسي مهنة المحاسبة يحوي أربعة أجزاء أساسية، تشكل في مجملها أحد مداخل الإجابة على الإشكالية المطروحة .

2- ماهية أخلاقيات مهنة المحاسبة:

تُعرّف أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تمثل القيم الأخلاقية، وتكون بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني الذي ينبغي على المحاسب المهني أن يلتزم بها عند ممارسة أعماله وعند تعامله مع زملاء المهنة وغيرهم (المطيري ع.، 2012، صفحة 9). كما يمكن تعريفها على أنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تُعتبر أساسا لسلوك أفراد المهنة الواحدة والتي يتعهد أفراد المهنة بالالتزام بها.

وتعرف أخلاقيات مهنة المحاسبة على أنها أيضا مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة والتي تتطلب عند الممارس سلوكا معيناً يقوم على الالتزام، حيث يكون مراعاتها سببا في المحافظة على المهنة وسمعتها (عبد الصمد و ضويفي، 2011، صفحة 245) ، وتتماثل أخلاقيات مهنة المحاسبة بشكل عام مع الأخلاقيات المهنية الأخرى في جوانبها الأساسية، كونها جزء من الأخلاقيات المعيارية التطبيقية، فهي من المنظور المهني تمثل التزام ممارسي المهنة بمجموعة من المبادئ والقيم المحددة التي تساعد على أداء مهامهم بالشكل المطلوب.

ويتضح من التعاريف السابقة أن أخلاقيات مهنة المحاسبة هي عبارة عن مجموعة من الأطر والقواعد التي تحدّد طبيعة السلوك المهني الواجب إتباعه من طرف كافة المنتمين للمهنة على أساس أن هذه الأخلاقيات تعمل على توفير حماية أكثر لأعضاء المهنة وحماية مصالح كل الأطراف الأخرى ذات العلاقة. حيث تركز أخلاقيات مهنة المحاسبة على مجموعة من المبادئ الأخلاقية والقواعد المهنية كالنزاهة والموضوعية والسرية بالإضافة إلى العناية المهنية، والتي تتطلب الاحترام والتطبيق لضمان تعزيز دور المهنة كأحد أدوات تعزيز البيئة الاقتصادية، من خلال زيادة الثقة في مخرجات مهنة المحاسبة وبالتالي تعزيز ثقة مستخدمي البيانات المالية، بالإضافة إلى اعتبارها شرطا ضروريا لیتصف

المحاسب أو الممارس للمهنة بخاصية أو درجة المهنية (Borgi, 2007, p. 50).

3- مفهوم ومحددات الكفاءة المهنية:

سنحاول من خلال مايلي الإحاطة بمختلف النقاط المتعلقة بالكفاءة المهنية من خلال التطرق إلى مفهومها وكذا العناصر الأساسية المكونة لها.

3-1. مفهوم الكفاءة المهنية:

يُعرّف مجلس معايير التعليم المحاسبي الكفاءة المهنية على أنها القدرة على القيام بالأدوار وأداء الأعمال وفقا لمعايير محددة (علي صوشة، 2017، صفحة 134).

ويقصد بالكفاءة المهنية للمحاسب المهني أيضا المعرفة الكافية والمتخصصة في مجالات المحاسبة والتدقيق والمهارة في تطبيق تلك المعرفة في الحالات والمجالات والظروف المختلفة، بالإضافة إلى السلوك المكتسب من خلال التعليم والتدريب الكافي (همام غسان، 2015، صفحة 39).

وتتطلب الكفاءة المهنية أن يكون المحاسب المهني على مستوى من المعرفة والمهارات المهنية التي تمكنه من أداء عمله بالعناية والكيفية المطلوبة (فاضل خضير و عبد الرزاق، 2017، صفحة 23).

ولا تعني الكفاءة المهنية أن يكون المحاسب المهني على اطلاع فقط على مختلف النصوص والقوانين التشريعية والضريبية والتجارية والاقتصادية والتكنولوجية بل لابد له من أن يتمتع بمجموعة من المهارات الأخلاقية (Yaich, 2003).

ويمكن تقسيم الكفاءة المهنية إلى مرحلتين منفصلتين:

- **مرحلة أولى:** يتم فيها الحصول على الكفاءة المهنية.

- **مرحلة الثانية:** يتم فيها المحافظة على الكفاءة المهنية والتي تتطلب وعيا مستمرا وتفهما للتطورات المهنية والتجارية الفنية ذات الصلة، كما يؤدي التطور المهني المستمر إلى تطوير القدرات التي تمكن المحاسب المهني من أداء مهامه بكل كفاءة في ظل مختلف التغيرات المختلفة التي تعرفها البيئة المهنية.

3-2. محددات الكفاءة المهنية:

تقوم الكفاءة المهنية على ثلاثة ركائز أساسية نلخصها في ما يلي:

3-2-1. المؤهل العلمي:

تتطلب ممارسة مهنة المحاسبة ضرورة التمتع بمؤهل علمي معين يضمن الحصول على مجموعة من المعارف النظرية، التي تمثل برامج التعليم المحاسبي التي يجب أن تهتم بمختلف التخصصات المحاسبية وعلاقتها بالأنشطة الوظيفية، مع التركيز على قواعد وأسس ومشاكل الإفصاح النوعي، بالإضافة إلى مفاهيم وآليات تكنولوجيا المعلومات، كما يضمن ضرورة الانفتاح على مختلف العلوم السلوكية، الإدارية والإحصائية والاقتصادية.

3-2-2. التأهيل المهني المستمر:

لقد فرضت طبيعة المهنة من حيث ظروف ممارستها وطبيعة سوقها ضرورة تمتع المحاسب دائما بمهارات ومعارف تواكب مختلف التغييرات التي تمكّنه من أداء خدمة مهنية ذات جودة متميزة من خلال عملية التكوين المستمر. وتتطلب عملية التأهيل المهني المستمر حرص المنظمات والهيئات المهنية على تنظيم الدورات والورشات التكوينية بشكل مستمر يضمن تنمية قدرات ومهارات مختلف المنتسبين للمهنة.

ولعل أفضل إطار لتحقيق ذلك هو ارتباط المهني بجمعية مهنية يكون من أهدافها:

✓ السعي لتطوير علم المحاسبة والإدارة المالية والمواضيع الأخرى المتعلقة بها.

✓ تطوير مستوى الكفاءة والممارسة والسلوك المهني لأعضائها.

✓ حماية وحفظ استقلالية الأعضاء وممارسة الرقابة المهنية عليهم.

وتتعدّد التعاريف المتعلقة بالتأهيل المهني المستمر، حيث يمكن تعريفه على أنه عملية تدريب تساعد المحاسبين على أدائهم المحاسبي من خلال توفير القدرة على مسابرة المتغيرات الحاصلة، أو هو ذلك النوع من التكوين والتدريب قصير المدى نسبيا الذي يهدف إلى تحديث الأطر الوظيفية مع وضعية مستجدة أو تقنية حديثة (بن صالح، 2017، صفحة 200).

ويعتبر التأهيل مفهوم متحرك وليس ثابتا، إذ أنّ مجرد الحصول على الشهادة المطلوبة لممارسة المهنة لا يعتبر أمرا كافيا، إذ يجب الاعتماد على سياسة تكوينية مستمرة، وهناك العديد من الأساليب والطرق التي تضمن حصول المحاسب المهني على التأهيل المهني المستمر على غرار:

✓ تفعيل المشاركة في المؤتمرات والأيام الدراسية.

✓ المشاركة في مختلف الدورات التعليمية المرتبطة بالمسؤوليات المهنية.

✓ التدريب المنظم أثناء العمل وخارج العمل على برنامج جديد أو على

إجراءات وتقنيات جديدة تستخدم لأداء الدور المهني.

✓ الأبحاث المحاسبية المهنية.



3-2-3. الخبرة المهنية:

يمكن تعريف الخبرة المهنية على أنها اكتساب حجم كافي من المعرفة والمهارات الإجرائية اللازمة التي تقود إلى الأداء المتميز للمهام النوعية المحددة التي يقوم بها الخبير المهني في مجال معين (البدوي و الأميرة، 1998، صفحة 9).

كما يمكن تعريف الخبرة على أنها عبارة عن المقدرة المتفوقة على استيعاب الخبير المهني لكمية كبيرة من المعلومات وتنظيمها وتطويرها من خلال عملية تدريجية متسقة وموضوعية للمعلومات (البدوي و الأميرة، 1998، صفحة 9).

ونظرا لكون الخبرة المهنية هي عبارة عن تراكم للمعرفة والمهارات الناتجة عن التجارب السابقة، فإنها تلعب دورا هاما في الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة، حيث إن المشاكل الأخلاقية التي تواجه المهني تمنحه تجربة تمكنه من تسيير مختلف وضعيات الصراع (ZIEDI & FEKI, 2011, p. 4) التي يمكن أن تقف حاجزا أمام التزامه بأخلاقيات المهنة، والتي غالبا ما تكون نتيجة تداخل ثلاثة أشكال من المنافع، منفعة العميل والمنفعة العامة، بالإضافة إلى منفعة المهني في حد ذاته (ZIEDI & FEKI, 2011, p. 5).

4- الإطار التنظيمي لأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر:

يعتبر المرسوم رقم 136/96 الصادر بتاريخ 15/04/1996 المصدر الأول لأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر، الذي شمل محورين رئيسيين يحددان حقوق وواجبات المهني، حيث نصت أغلب مواد المرسوم على ضرورة أن يتحلى ممارس المهنة بمستوى عال من الرصانة والعناية الواجبة أثناء تأدية كل الأعمال الضرورية في ظل احترام المقاييس المهنية، كما شددت على أهمية ضمان الأمانة والاستقلال ومراعاة مبدأ الإخلاص والشرعية بالإضافة إلى الالتزام بسر المهنة. ليليه صدور مدونة سلوك تنظم سلوك أفراد المهنة بتاريخ أكتوبر 2015 تماشيا مع الإصلاحات المحاسبية التي اعتمدها الجزائر، وقد جاءت هذه المدونة مستمدة من المرسوم السابق في ما يخص الحقوق والواجبات المرتبطة بمهنة المحاسبة بالإضافة إلى اعتمادها المبادئ الأخلاقية الأساسية الصادرة عن مجلس المعايير الدولية لأداب وسلوك المهنة التابع للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، والمتمثلة في (Conseil national de la comptabilité, 2020):

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

- ✓ **النزاهة:** بحيث يجب أن يكون المحاسب المهني أميناً وصادقاً في جميع العلاقات المهنية والتجارية.
- ✓ **الموضوعية:** وبنص هذا المبدأ أنه لا يجب أن يتأثر المحاسب المهني بالتحيز أو تضارب المصالح أو التأثير المفرط للآخرين لتجاوز الأحكام المهنية أو التجارية.
- ✓ **السرية:** يجب أن يحترم المحاسب المهني سرية المعلومات التي يتحصل عليها نتيجة العلاقات المهنية والتجارية وينبغي ألا يفصح أي نوع من هذه المعلومات.
- ✓ **السلوك المهني:** وينص هذا المبدأ على ضرورة أن يلتزم المحاسب المهني وأن يتجنب أي عمل يسيء إلى سمعة المهنة.

بالرغم من أن هذه المدونة حاولت التفصيل في قواعد السلوك المهني المتعلقة بكل من الخبير المحاسب ومحافظ الحسابات والمحاسب المعتمد نظراً لوجود بعض الخصائص المتعلقة بطبيعة المهمة المؤداة، إلا أنها تشكل بشكل عام من ثلاثة أجزاء جاءت كما يلي:

-**الجزء الأول:** يحوي على مجموعة من الفصول تتعلق بالواجبات المطلوبة من المهني أثناء تأدية مهامه انطلاقاً من واجباته اتجاه زبائنه، واجباته المتعلقة بأداء التقرير، واجباته اتجاه زملائه في المهنة، بالإضافة إلى مجموعة من المواد التي تحدد مسؤولياته اتجاه عملية التكوين والإعداد للمتربصين الجدد.

-**الجزء الثاني:** جاءت مواده محددة لكل الحقوق التي يحصل عليها المهني نظير أداء خدماته وسبل تحصيلها.

-**الجزء الثالث:** تم التطرق فيه لكل الحالات التي يمكن أن تشكل موانع أو عوائق أمام الالتزام بأخلاقيات المهنة.

5- الدراسة الميدانية:

حاولنا من خلال الدراسة الميدانية التعرف على أثر المتغيرات المستقلة للكفاءة المهنية والمتمثلة في التعليم المحاسبي الأكاديمي والتكوين المهني المستمر بالإضافة إلى الخبرة المهنية على المتغير التابع والمتمثل في الالتزام بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة. وذلك وفقاً لآراء مجموعة من ممارسي مهنة المحاسبة لشرق ولاية الجزائر الذين أجابوا على الاستبيان الموزع يدوياً وبطريقة عشوائية.

1-5. بناء الاستبيان:

يتكون استبيان الدراسة من جزأين رئيسيين، يتعلق الجزء الأول منه بالمعلومات الشخصية للمهنيين المستجوبين والمتمثلة في المؤهل العلمي، الخبرة المهنية

وطبيعة المهنة الممارسة، أما الجزء الثاني فيتكون من متغيرات الدراسة وينقسم إلى أربعة محاور، وكل محور يحمل ما بين أربعة وخمسة عبارات مصنفة إلى عبارات مغلقة وأخرى مفتوحة تمكن المستجيب من أن يبرر إجابة معينة، أو يعطي شرحا أو إجابة أخرى، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(1): محاور الاستبيان

الترتيب	عنوان المحور	عدد العبارات
المحور الأول	التعليم المحاسبي في الجزائر	4
المحور الثاني	التكوين المهني المستمر	5
المحور الثالث	الخبرة المهنية	3
المحور الرابع	التزام المحاسبين المهنيين في الجزائر بأخلاقيات مهنة المحاسبة	4

المصدر: من إعداد الباحثين.

5-2 تحليل الخصائص العامة لعينة الدراسة:

سنعتمد في تحليلنا للخصائص العامة لعينة الدراسة إلى عرض وتحليل مختلف النتائج الخاصة بالمعلومات الشخصية للمستجوبين.

5-2-1. توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة المهنة:

تتمثل عينة الدراسة في الأصناف الثلاثة الممارسين للمهنة والمتمثلين في الخبراء المحاسبين، محافظو الحسابات بالإضافة إلى فئة المحاسبين المعتمدين. ويشكل محافظو الحسابات الفئة الأكبر الممثلة لعينة الدراسة بنسبة تصل إلى 55,6 %، تليها فئة الخبراء المحاسبين بنسبة تصل إلى 40,7 %، ويعود هذا التباين إلى طبيعة التوجه القانوني للمهنة عبر مراحل تطورها وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (2): توزيع العينة حسب طبيعة المهنة

النسبة %	العدد	طبيعة المهنة
40,7	11	خبير محاسب

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

55,66	15	محافظ حسابات
3,7	1	محاسب معتمد
100	27	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الاستبيان

2-2-5. توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية:

من خلال المعلومات التي تحصلنا عليها من الاستبيان يتبين أن عينة الدراسة تتوزع وفقا لعامل الخبرة كمايلي:

الجدول رقم(3): توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

النسبة%	العدد	عدد سنوات الخبرة
3,7	1	أقل من 5 سنوات
29,6	8	من 5 إلى 10 سنوات
22,2	6	من 10 إلى 15 سنة
44,4	12	أكثر من 15 سنة
100	27	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الاستبيان

بالرغم من أن اختيار عينة الدراسة كان عشوائيا إلا أن الملاحظ أنّها تتمتع بنسبة عالية من الخبرة في المجال المهني والمحاسبي إذ تصل نسبة من يتمتعون بخبرة تزيد عن 15 سنة إلى 44,4% ، أما من يتمتعون بخبرة تتراوح ما بين 5 و 10 سنوات فتصل نسبتها إلى 22,2% ، ليشكّل باقي العينة الفئة التي تتراوح خبرتها ما بين 5 و 10 سنوات، وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه.

2-2-5. توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي:

يُلاحظ على عينة الدراسة أن أغلب المستجوبين هم من حملة الشهادات الجامعية، حيث تعتبر الشهادة الجامعية شرط أساسي لممارسة المهنة، وتمثل الفئة الحاملة لشهادة الليسانس ذات الغالبية بنسبة تصل إلى 59,3%، وهذا ويبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

النسبة%	العدد	الشهادة
59,13	16	ليسانس
11,1	3	ماجستير

18,5	5	دكتوراه
11,1	3	شهادات أخرى
100	27	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الاستبيان.

3-5. تحليل إجابات عينة الدراسة:

في إطار اختبار فرضيات الدراسة بهدف تأكيدها أو نفيها لابد من تحليل إجابات عينة الدراسة.

1-3-5. اختبار صحة الفرضية الأولى:

في إطار السعي لتأكيد أو نفي الفرضية الأولى لابد من تحليل إجابات المحور الأول والمتعلق بالتكوين المحاسبي الأكاديمي في الجزائر بالإضافة إلى إجابات المحور الثاني والمتعلق بالتكوين المهني المستمر.

من خلال تحليل إجابات المحور الأول يتضح أن الاتجاه العام لمختلف المستجوبين هو الموافقة، أي أن التكوين المحاسبي الأكاديمي حسب المستجوبين يركز فعلا على إكساب المحاسب المهني مختلف المعارف والمهارات الضرورية لأداء مهنته وهذا ما تدل عليه نسبة الموافقين والتي بلغت 63% ، غير أنه في نفس الوقت أجمعت إجابات بعض المستجوبين على عدم كفاية حجم المواضيع اللازمة لزيادة وعي المحاسبين المهنيين بأهمية قواعد وأخلاقيات المهنة، ويعود ذلك لأسباب مختلفة منها ما هو متعلق بعدم اكتمال الجانب التشريعي والتنظيمي لمهنة المحاسبة، وانعدام الربط بين الواقع المهني والتعليم الأكاديمي، ومنها ما هو متعلق بغياب الوعي بأهمية الموضوع وغياب التخطيط، بالإضافة إلى عدم رسكلة التعليم من حين إلى آخر بما يتماشى والتغيرات الحاصلة في البيئة الاقتصادية والتشريعية. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(5): إجابات عينة الدراسة حول موضوع التعليم المحاسبي

الوحدة: (%)

العبارات	نعم	لا	محايد	الاتجاه العام للإجابة
يركز التعليم والتكوين المحاسبي في الجزائر على اكساب المحاسب المهني مختلف المعارف والمهارات	63	30	7,4	نعم

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

				الضرورة لأداء مهنته بما في ذلك المهارات الأخلاقية.
لا	19	48	33	تحتوي البرامج التكوينية في مختلف التخصصات المحاسبية على حجم معين من المواضيع المتعلقة بأخلاقيات مهنة المحاسبة.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على مخرجات نظام spss

أما في ما يتعلق بالمحور الثاني والذي يعالج مجموعة من النقاط المتعلقة بالتكوين المهني المستمر، فإن أغلب المستجوبين أكدوا على ندرة الورشات التكوينية، وحتى العدد القليل منها يغيب عنه موضوع الأخلاقيات لأسباب مختلفة منها ما هو متعلق بغياب ثقافة ربط الجانب الأخلاقي بالجانب العملي، الاهتمام الكبير الذي يوليه المهنيون للجانب التقني للمهنة، بالإضافة إلى الإهمال الذي يعرفه الموضوع، وتميز الممارسة المهنية بثقافة محاسبية تركز إلى حد كبير على الجانب التقني، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(6): إجابات عينة الدراسة حول التكوين المهني المستمر

الوحدة: (%)

العبارات	نعم	لا	محايد	الاتجاه العام للإجابة
يوجد برنامج تكوين مهني مستمر في الجزائر يؤدي إلى تنمية قدرات ومهارات المحاسبين المهنيين بما في ذلك المهارات الأخلاقية.	29,6	51,9	18,5	لا
يجرص المحاسبون المهنيون على المشاركة في مختلف الورشات التكوينية.	88,9	3,7	7,4	نعم

لا	18,5	48,1	33,3	يتخذ موضوع أخلاقيات مهنة المحاسبة حيزا مهما من مواضيع الدورات التكوينية.
----	------	------	------	--

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات نظام spss

وهذا ما يؤكد في النهاية صحة الفرضية الأولى والمتعلقة بإغفال التكوين الأكاديمي والمهني الاهتمام بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة.

2-3-5. اختبار صحة الفرضية الثانية:

لاختبار صحة الفرضية الثانية لا بد من تحليل ومعالجة مختلف الإجابات المتعلقة بالمحور الثالث والمتعلق بتأثير الخبرة المهنية على الالتزام الأخلاقي للمحاسب المهني.

حاولنا في هذا المحور معالجة مختلف النقاط المتعلقة بتأثير سنوات الممارسة على الالتزام الأخلاقي للمحاسب المهني، حيث أظهرت إجابات عينة الدراسة أن الخبرة تؤدي دورا فاعلا في التزام المحاسب. المهني بأخلاقيات المهنة، هذه الخبرة التي قد تتمثل في سنوات الممارسة أو عدد الحالات والمواقف التي يواجهها المحاسب أثناء ممارسته للمهنة. وحسب المستجوبين فإن زيادة عدد سنوات الممارسة وتعدد الحالات التي يعالجها المحاسب المهني تؤثر بشكل كبير في التزامه الأخلاقي، مع التأكيد على أن طول مدة العلاقة التي تربط بين المحاسب المهني والزمون لا تؤدي بأي حال من الأحوال إلى نوع من التساهل وتمثل هذه الفئة ما نسبته 44,4%، في حين أكدت ما نسبته 40,7% من الفئة المستجوبة أن هذا الأمر قد يؤثر بشكل سلبي على التزام المحاسب المهني وذلك نظرا للعلاقات التي يمكن أن تنشأ والمصالح التي يمكن أن تتقاطع بين كل من المحاسب المهني والزمون، وهذا حسب الجدول التالي:

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

الجدول رقم (7): إجابات عينة الدراسة حول الخبرة المهنية

الوحدة: (%)

العبارات	نعم	لا	محايد	الاتجاه العام للإجابة
تعتبر سنوات الممارسة عاملا مؤثرا بشكل كبير في الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة.	74	15	11	نعم
يزيد تعدد الحالات المعالجة من طرف المحاسب المهني في قدرته على الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة	48	29.6	22	نعم
تؤدي طول مدة العلاقة بين المحاسب المهني والزبون إلى نوع من التساهل في ما يتعلق بالالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة.	41	44	15	لا

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات نظام spss

وهذا ما يقودنا إلى تأكيد صحة الفرضية الثانية التي تنص على أنه كلما زادت الخبرة المهنية كلما أدى ذلك إلى التزام المحاسب المهني أكثر بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة، وأثر ذلك بشكل ايجابي على قدرته في مواجهة مختلف الوضعيات غير الملائمة التي يمكن أن يواجهها خلال تأدية مهمته.

3-3-5. اختبار صحة الفرضية الثالثة:

تتعلق الفرضية الثالثة بمدى الحاجة إلى تفعيل مدونة أخلاقيات المهنة بشكل يمكنها من ضبط الممارسة المهنية وذلك في إطار التكامل مع الجانب القانوني، ويهدف نفي أو تأكيد هذه الفرضية فقد تضمن هذا المحور مجموعة من العبارات التي توضح مدى اهتمام المحاسب المهني في الجزائر بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة واعتبار المهارات الأخلاقية مطلبا أساسيا للممارسة المهنية، وقد أظهرت مختلف إجابات المستجوبين الاهتمام الكبير بهذا الموضوع، بالإضافة إلى تأكيد المهنيين على أن المهارات الأخلاقية تمثل مطلبا أساسيا لممارسة المهنة بنسبة تجاوزت 48%.

ويمكن تلخيص الاتجاه العام لإجابات العينة فيما يتعلق بحاجة المهنة إلى تفعيل مدونة الأخلاقيات من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (08): إجابات عينة الدراسة حول مدى الحاجة إلى تفعيل مدونة الأخلاقيات

الوحدة: (%)

العبارات	نعم	لا	محايد	الاتجاه العام للإجابة
----------	-----	----	-------	-----------------------

لا	18,5	25,9	55,6	يوجد اهتمام وإلمام لدى المحاسبين المهنيين بأخلاقيات مهنة المحاسبة.
نعم	14,8	73	48,1	تعتبر المهارات الأخلاقية مطلباً أساسياً لممارسة مهنة المحاسبة مقارنة بالمهارات التقنية.
نعم	7,4	37	55,6	تعتبر القواعد القانونية المنظمة لمهنة المحاسبة في الجزائر غير كافية لضبط الممارسة المهنية.
نعم	3,7	_	96,3	تحتاج مهنة المحاسبة في الجزائر إلى مدونة خاصة بأخلاقيات مهنة المحاسبة.

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات نظام spss

وما تجدر الإشارة إليه أنه بالرغم من وجود مدونة قواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة المتعلقة بكل صنف من أصناف ممارسي المهنة، إلا أن أغلبية المستجوبين أجابوا بضرورة وجود هذه المدونة الأخلاقية، وهذا ما يطرح فعلاً إشكالية مدى اهتمام المحاسب المهني في الجزائر بأخلاقيات المهنة. وهو ما يتنافى مع إجاباتهم المتعلقة بأن هناك اهتمام وإلمام بأخلاقيات المهنة. ويمكن تفسير هذا التناقض انطلاقاً من عدم التفرقة بين الإطار القانوني للمهنة وإطارها الأخلاقي ومنه الاهتمام بعنوان الموضوع أكثر من مضمونه.

6-الخاتمة :

عرف موضوع الالتزام الأخلاقي لممارسي مهنة المحاسبة اهتماماً متزايداً في الفترة الأخيرة لاسيما بعد الأزمات والفضائح التي هزت كبرى الاقتصاديات والمؤسسات والتي تم فيها تحميل المسؤولية بشكل كبير للانحراف الأخلاقي لممارسي المهنة باعتبارهم المسؤولين عن تقييم مدى مصداقية وعدالة المعلومات المحاسبية.

ويعتبر الالتزام الأخلاقي لممارسي مهنة المحاسبة في الجزائر أمراً ضرورياً بهدف الارتقاء بالمهنة وتحقيق أهدافها، غير أن هذا الالتزام يتأثر بمجموعة من العناصر المتعلقة أساساً بالكفاءة المهنية، حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة تبيان مدى ارتباط الالتزام الأخلاقي لممارسي مهنة المحاسبة في الجزائر بعناصر الكفاءة المهنية وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

6-1. نتائج الدراسة:

سجلنا من خلال الدراسة جملة من النتائج نذكرها في ما يلي:

الابداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

- ✓ بالرغم من تأكيد المهنيين على أهمية أخلاقيات المهنة، إلا أن اطلاعهم عليها كمفهوم وممارسة لا يزال ضعيفا.
- ✓ لا يزال التعليم والتكوين المحاسبي في الجزائر يركز على الجانب التقني للمهنة ويهمل باقي الجوانب الأخرى بما في ذلك الجانب الأخلاقي.
- ✓ عدم وجود دورات تكوينية وتأهيلية تجمع بين المهنيين من أجل تعميق فهم قواعد وأخلاقيات المهنة وكيفية الالتزام بها.
- ✓ تعتبر ممارسة مهنة المحاسبة في الجزائر ممارسة تقنية تغيب عنها الثقافة المحاسبية.
- ✓ يعتبر المحاسبون المهنيون في الجزائر أن الإطار القانوني كاف جدا لضبط ممارسة مهنة المحاسبة.

2-6. التوصيات:

- ✓ ضرورة إدراج مقياس يتعلق بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة في مختلف المسارات التكوينية الأكاديمية في المجال المحاسبي، وأن يكون الحجم المخصص للمقياس يتناسب وحساسية الموضوع.
- ✓ على المنظمات المهنية المشرفة على مهنة المحاسبة في الجزائر الاهتمام بالتكوين المهني المستمر، بالشكل الذي يضمن بقاء المحاسب في مستوى يؤهله لأداء واجباته، وأن تتضمن هذه البرامج المواضيع المتعلقة بقواعد وأخلاقيات مهنة المحاسبة.
- ✓ ضرورة الربط بين التعليم الأكاديمي والواقع المهني، وإسقاط البرامج النظرية على الجانب التنظيمي والممارس للمهنة.
- ✓ إقامة ملتقيات وأيام دراسية وتحسيسية بأهمية وأثر الالتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة على مصداقيتها.
- ✓ العمل على إيجاد ثقافة محاسبية تركز عليها المهنة بالموازاة مع الجانب التقني الأمر الذي سيؤدي إلى تطويرها.

قائمة المراجع:

- 1- ب. فاضل خضير، ع.ل. عبد الرزاق، تأثير خبرة المدقق على جودة التدقيق الداخلي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 23، العدد 100، 2017، ص 23.
- 2- ع.م. المطيري، قواعد وسلوك وآداب مهنة التدقيق وأثرها على جودة عملية التدقيق، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2012، عمان، الأردن، ص 9.
- 3- ع.ا. بن صالح، أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات الإبلاغ المالي الدولية ودورها في تحرير الخدمات المحاسبية في الدول العربية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017، ص 200.
- 4- م علي صوشة، تطوير تنظيم مهنة المحاسبة في الجزائر في ضوء متطلبات المعيار الدولي للتعليم المحاسبي IES07، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 10، العدد 18، 2017، ص 134.
- 5- ع. عبد الصمد، ح. ضويفي، الواقع التنظيمي لأخلاقيات مهنة المحاسبة في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد: 11، العدد: 04، 2019، ص 245.
- 6- م.ع. البدوي، ع. الأميرة، نحو إطار نظري لأبعاد الخبرة المؤثرة في كفاءة وفعالية الأداء المحاسبي، مجلة الإدارة العامة، 1998، ص 9.
- 7- م.ح. همام غسان، دور التعليم المهني المستمر في رفع كفاءة مدقق الحسابات الخارجي، مذكرة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة غزة، فلسطين 2016، ص 39.
- 8-R. Borgi, Les compétences nécessaire pour la réussite dans l'exercice libéral de la profession d'expert –comptable, faculté des sciences économiques et de la gestion, université de Sfax, Tunisie, 2007, p50.
- 9-J.ZIEDI, A.FEKI Impact des caractéristique du comptable et de ses relations sur son éthique professionnelle, Hall 00650598, Le 11,12,2011, p4-5.

الإبداع التسويقي وأثره على تحسين الخدمات المصرفية
(دراسة ميدانية في عينة من البنوك الجزائرية)

10- R. Yaich ,Ethique et compétences comptables, Edition Raouf Yaich
,Paris, 2003, p15.

11- Conseil National de comptabilité (Consulté le : 10/11/2020), Site :
www.Cn-cncc.dz